دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الشؤون العسكرية الإسرائيلية: تعاون إسرائيل و جنوب افريقيا
المصدر:	شؤون فلسطينية
الناشر:	منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث
المؤلف الرئيسي:	صايغ، يزيد
المجلد/العدد:	ع201
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1990
الشهر:	يناير
الصفحات:	102 - 105
رقم MD:	628459
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	إسرائيل، جنوب افريقيا، التعاون العسكري، الصواريخ البالستية، سباق التسلح، الأسلحة النووية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/628459

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الشؤون العسكريـة الاسرائيليـة

تعاون اسرائيل وجنوب افريقيا

احتلت الانبـاء والتقـاريـر عن الجهـود الاسرائيليـة في مجـالات الاسلحة النووية والفضاء والصواريخ الباليستيكية حيّزاً هامّاً من الاهتمامات الغربية، والاسرائيلية، والعربية، في الآونة الاخيرة، بالاضافة الى الاخبار عن تعميق التعـاون الاستراتيجي بين اسرائيل ودولة جنوب افريقيا العنصرية. وقد رافق ذلك تجدّد الحديث الاميركي عن الحدّ من انتشار الصواريخ الباليستيكية في العالم الثالث، وعن احتمال استلام سوريا لصواريخ صينية، فضلاً عن اعلان العراق عن اطلاق صواريخ عدّة متوسطة المدى من تطويره، احدها قادر على نقل الاقمار الاصطناعية الى الفضاء.

اسرائيل وجنوب افريقيا

عرضت شركة التلفزة الاميركية «ن.ب.سي.»، في أواخر تشرين الاول (اكتوبر)، تقريراً تفصيلياً عن التعاون بين اسرائيل وجنوب افريقيا في مجالي البحث النووي والصواريخ الباليستيكية. ومن أهمّ ما أكده التقرير حقيقة قيام اسرائيل بتزويد الدولة العنصرية بالتكنولوجيا اللازمة لبناء صواريخ باليستيكية متوسطة المدى، وربما بعيدة المدى، أيضاً (**ازرايلي فورين افيرز**، ٧ و٨/ ١٩٨٩). وكانت جنوب افريقيا أعلنت عن اطلاق صاروخ تجريبي، في الخامس من تموز (يوليو)، وهو الاول ضمن سلسلة من التجارب المتوقعة لصاروخ يشبه الطراز الاسرائيلي «اريحا ـ ٢ ب»، علماً بأن الحكومة العنصرية أكدت ان الاختبار تمّ لصاروخ «دافع» فحسب، أي ليس صاروخاً قتالياً كاملاً يحمل رأساً حربياً (**نيويورك تايمز**، ٢٧/ ١٠/ ١٩٨٩).

هذا، وقد أكدت شركة «ن.ب.سي» للتلفزة وجود تعاون بين اسرائيل وجنوب افريقيا في تطوير ذلك الصاروخ، وطرازات عدة أخرى، يمكن تسليح بعضها بالرؤوس النووية، وصاروخ آخر مضاد للاهداف الجوية. وأوضح التقرير ان عملية الاطلاق، في الخامس من تموز (يوليو)، تمّت من موقع ارنيستون قرب مدينة كيب تاون، وان الصاروخ وصل مسافة ١٤٤٠ كيلومتراً حتى جزر الامير ادوارد باتجاه القطب الجنوبي. وممّا يذكر، في هذا المجال، وجود العديد من المهندسين والفنيين الاسرائيليين في موقع اختبار ارنيستون منذ بضع سنوات، وان المنشآت تشبه حقل الاختبار الاسرائيلي الكائن خلف شاطىء بَلْماحيم جنوب تل ـ أبيب (**ازرايلي فورين افيرز**، ١١/ ١٩٨٩). ويحتمل ان يمتد التعاون، في هذا الاطار، الى توحيد البحوث الفضائية، حيث قد تستفيد جنوب افريقيا من المعلومات الاستطلاعية التي ربما تقدر اسرائيل على تقديمها من خلال أقمارها الاصطناعية من فئة «افق»، والتي تغطي قارة افريقيا في اثناء دورانها حول الكرة الارضية. وقد يتجه الجانبان الى الاشتراك بانتاج الاقمار الاصطناعية، لأن جنوب افريقيا تعتبر ان الثمن باهظ بالنسبة اليها وحدها (**المصدر نفسه**). والمعروف ان الجانبين العنصريين قد اشتركا، في العام ١٩٧٩، في تفجير نووي تجريبي، ربما لقذيفة مدفعية بقوة تفجيرية تبلغ ٢ كيلوطن (أي ما يوازي قوة الفي طن من مادة ت.ن.ت.). وتقوم شركة «اوردان» الاسرائيلية، وهي جزء من مجموعة «كلال» الصناعية، بتولّي نقل التكنولوجيا العسكرية الى مؤسسة «ارمزكور» الجنوب افريقية، على الرغم من نفيها لذلك (**جيروزاليم بوست**، ٢٧/ ١٠/ ١٩٨٩).

وعـلى الرغم من أهميـة التقـرير التلفزيوني، الاّ انه لم يثر رداً شديداً وواضحاً لدى الدوائر الحكومية الامـيركيـة، علماً بأن اسرائيـل نفت، رسميـاً، التفـاصيـل الواردة ضمنـه (**انتـرناشونال هيرالد تربيون**،

٢٧/١٠/١٩٨٩). الاّ ان الناطق الاسرائيلي رفض التعليق على البند الذي أكد حصول اسرائيل على مادة اليورانيوم المخصّبة، والتي يتمّ استخراج البلوتونيوم منها لانتاج الاسلحة النووية (**نيويورك تايمز**، ٢٧/١٠/١٩٨٩). وفي المقابل، عبّر مسؤولون اميركيون عن ثقتهم بصحة تقرير شركة «ن.ب.سي»، بخطوطه العريضة (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٢٧/١٠/١٩٨٩). وعلى أية حال، لقد امتنع مساعد وزير الخارجية الاميركية، ريتشارد كلارك، كلياً، عن الاشارة الى تقرير «ن.ب.سي»، أو البرامج الاسرائيلية، في اثناء افادته التي أدلى بها الى لجنة الشؤون الخارجية التابعة للكونغرس، والتي كانت تناقش القيود والعقوبات اللازمة لمنع انتشار التكنولوجيا الخاصة بالصواريخ الباليستيكية (**الحياة**، لندن، ١/١١/١٩٨٩). كما قلّل وزير الخارجية، جيمس بيكر، من شأن الانباء، واعتبرها «مبالغاً بها»، في حديث الى الاذاعة الاسرائيلية (**المصدر نفسه**، ٢/١١/١٩٨٩). وقد ادّت المواقف هذه الى عدم تناول الموضوع، كلياً، من قبل الكونغرس، ولجانه المختصة. ولكن الموضوع خلق التباساً ما، حيث اضطر الرئيس جورج بوش الى معارضة تشريع، اراد الكونغرس اقراره، يتعلق بفرض العقوبات على الدول التي تنقل تكنولوجيا الصواريخ الباليستيكية، او تطويرها محلياً. وبرّر بوش موقفه بأن العقوبات، التي تشمل منع تقديم المعونة الفنية، أو العقود، أو الترخيص للصادرات المتخصصة من قبل الولايات المتحدة الاميركية، سوف تضطر ادارته الى الغاء بعض اتفاقيات التعاون مع اسرائيل، لا سيما بخصوص تطوير الصاروخ المضاد للصواريخ الباليستيكية «حيتس» (السهم) (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ١/١١/١٩٨٩).

سباق التسلّح بالصواريخ الباليستيكية

بعد صدور تقارير واخبار عديدة، بعضها شبه رسمي، حول القوة النووية العسكرية الاسرائيلية خلال السنوات الماضية، أعلنت احدى الهيئات غير الحكومية الاميركية نجاحها في الحصول على دراسة خاصة، اعدّتها وكالة الاستخبارات للدفاع (DIA)، وهي كبرى وأقوى الاجهزة الاستخباراتية الاميركية. وقد ورد في تلك الدراسة تأكيد رسمي اميركي، للمرة الاولى وخلافاً لتسريبات وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) الماضية، لامتلاك اسرائيل مئتي رأس نووي، وخمسين صاروخاً من طراز «اريحا ـ ١»، الذي يبلغ مداه ٦٥٠ كيلومتراً، ومئة صاروخ «اريحا ـ ٢»، الذي يبلغ مداه ١٥٠٠ كيلومتر (**جينز ديفينس ويكلي**، ٢٥/١١/١٩٨٩).

وتأتي هذه الانباء وسط أخبار أخرى حول قيام الهيئات المتخصصة الاسرائيلية بمواصلة البحث لتطوير نماذج جديدة من الصواريخ الباليستيكية، ومنها الصاروخ الدافع «شافيت» الذي يعتقد بأن مداه الاقصى يبلغ ٣٢٠٠ كيلومتر. كما تعتقد مصادر غربية مطلعة بأن اسرائيل ربما تعمل على تطوير «شافيت» كأساس لصاروخ «اريحا ـ ٣» متعدد المراحل، الذي قد يصل مداه الى سبعة آلاف كيلومتر، ممّا يجعله عابراً للقارات، وقادراً على اصابة الاهداف ليس في كل المنطقة العربية فحسب، بل وجنوب آسيا وانحاء الاتحاد السوفياتي، بما فيها موسكو (المعهد العربي للدراسات الاستراتيجية، **الميزان العسكري**، ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠). وعلى أية حال، فان برنامج الصواريخ هذا يخدم اغراض البرنامج الفضائي الاسرائيلي؛ اذ جاء تأكيد شبه رسمي، في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر)، مفاده ان اسرائيل سوف تطلق قمراً اصطناعياً خلال الشهرين التاليين، وهو القمر «افق ـ ٢»، وقد يليه قمر ثالث، هو «افق ـ ٣»، في العام ١٩٩٣ (**الحياة**، ٢٦/١١/١٩٨٩). ويعتقد بأن القمر الجديد سوف يدخل المدار الفلكي الذي اعلاه ألف كيلومتر وادناه ٢٥٠ كيلومتراً، عن سطح الارض، وان اطلاقه قد يتمّ من على منصة ما في غرب حوض البحر الابيض المتوسط، وليس من ميدان بلماحيم داخل اسرائيل، خلافاً للعادة. وفيما تصرّ الاوساط الاسرائيلية على ان غرض اقمار سلسلة «افق» هو سلمي، أكدت المصادر الاميركية العليمة عكس ذلك، دون توضيح المهام العسكرية الفعلية، او الممكنة (**المصدر نفسه**).

في هذه الاثناء، تحوّلت الانظار، مجدداً، نحو الجهود العربية لشراء، أو تطوير، القدرات المماثلة لاسرائيل، فأكدت الولايات المتحدة الاميركية معلوماتها عن احتمال قيام سوريا بشراء صواريخ باليستيكية متوسطة المدى من طراز «م ـ ٩» من الصين الشعبية خلال العام ١٩٩٠، علماً بأن اسرائيل قد كشفت عن مثل ذلك

الاحتمال قبل سنة تقريباً، ممّا دفع الادارة الاميركية الى ممارسة الضغوط على الحكومة الصينية، في حينه (**المصدر نفسه**، ٢٣/١١/١٩٨٩). والمعروف ان مدى «م ـ ٩» يبلغ حوالى ٦٠٠ كيلومتر، وينطلق من على ناقلة / منصة متحركة، وان سوريا تملك، اصلاً، حوالى ٢٠٠ ـ ٢٥٠ صاروخاً من نوعي «س.س ـ ١ سكود» (المدى ٣٠٠ كيلومتر) و«س.س ـ ٢١ سكاراب» (المدى ١٢٠ كيلومتراً)، دقة بعضها تصل الى ٥٠ ـ ١٠٠ متر. وتحسب الاوساط الاسرائيلية ان مدة انطلاق وتحليق الصواريخ السورية حتى اصابة اهدافها تستغرق ٣ ـ ٤,٥ دقائق فحسب، وانها قادرة، نظرياً، على ايقاع ألفي قتيل وحوالى عشرة آلاف جريح اسرائيلي (**ملحق دافار**، ١٣/١٠/١٩٨٩).

أمّا الحدث الأبرز والاخطر، في نظر اسرائيل، فهو اعلان العراق، في كانون الاول (ديسمبر)، عن اطلاق صاروخ «تموز» بنجاح، وهو مؤلف من ثلاث مراحل، ويزن ٤٨ طناً، ويبلغ طوله ٢٥ متراً. ويعني وصوله الى المدار الفلكي، واحتمال التفافه حول الكرة الارضية مرات عدة قبل عودته الى الارض، انه بات لدى العراق القدرة الذاتية على تطوير الصواريخ الباليستيكية عابرة القارّات (**جينز ديفينس ويكلي**، ١٦/١٢/١٩٨٩). كما أكد وزير الصناعة العراقية، في الوقت عينه، اختبار صاروخين من طراز «عابد» الجديد، وهو صاروخ ارض ـ أرض يبلغ مداه ألفي كيلومتر. وعدا المخاوف التي تثيرها هذه التطورات لدى اسرائيل، فانها تثير، أيضاً، احتمال لجوء تلك الدولة الى عمليات خاصة، أو ضربات استباقية، ضد العراق ومنشآته النووية والصاروخية والعلمية ـ الصناعية (**المصدر نفسه**، ٢٣/١٢/١٩٨٩).

الجهود النووية الاسرائيلية

على الرغم من عدم نجاح التقرير التلفزيوني لشركة «ن.ب.سي» باثارة التحقيقات والردود الرسمية الاميركية، الاّ انه عزّز العراقيل التي تواجه اسرائيل في مساعيها الى الحصول على حاسبات كومبيوتر متقدّمة جداً من الولايات المتحدة الاميركية. حيث كان شكّل فريق اميركي لدرس طلبات الدول الأخرى، ومنها طلب اسرائيلي منذ سنتين، لشراء أجهزة «سوبر كومبيوتر» للاستخدامات الصناعية ـ العسكرية والاغراض العلمية المرتبطة بها. وفي الواقع، تشمل الطلبات الاسرائيلية ثلاثة، أو أربعة، أجهزة منفصلة، احدها من نوع «آي.بي.م ـ ٣٠٩٠» الذي تريده شركة «الصناعة العسكرية الاسرائيلية»، وقد يزوَّد بقطعة خاصة تتيح اجراء الحسابات العلمية الرياضية والهندسية المعقّدة جداً لمحاكاة (تمثيل) الانفجارات النووية ومسار تحقيق الصواريخ الباليستيكية (**ازرايلي فورين افيرز**، ١١/١٩٨٩). أمّا الحاسبان الآخران، فهما من نوع «كراي»، طلبهما معهد التخنيون، في حيفا، ومركز البحوث النووية، في ناحال سوريك، علماً بأن الجامعة العبرية ربما طلبت جهازاً رابعاً. وتكمن أهمية الامر في قدرة ذلك الكومبيوتر على تطوير الشيفرات الالكترونية اللازمة لانتاج القنابل الهايدروجينية المتطورة؛ اذ ان القدرة الاسرائيلية، في هذا المجال، لا تزال عند مرحلة الاعوام ١٩٥٥ ـ ١٩٦٠، مقارنة بتاريخ البرنامج النووي الاميركي، حسب رأي الخبراء الاميركيين (**الحياة**، ٣/١١/١٩٨٩). وقد أوضح معهد التخنيون ان في مقدور الحاسب «كراي» ان يختزل ابحاث تستغرق ثماني سنوات الى شهر واحد فحسب.

هذا، وكانت الادارة الاميركية تميل الى منح رخص تصدير الحاسبات قبل نشر تقرير «ن.ب.سي»؛ وليس واضحاً، الآن، ماذا سيكون مصير الصفقة؛ والمعروف ان الجهاز الواحد يكلف حوالى عشرة ملايين دولار (**المصدر نفسه**، ٣/١١/١٩٨٩). كما كانت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) على وشك الموافقة على بيع حاسب «آي.ب.م»، حين تراجعت شركة «آي.ب.م» ذاتها عن الصفقة، بل وعن كافة الحاسبات الرئيسة (mainframe) الى اسرائيل، بسبب الانباء عن نقل تكنولوجيا الحاسبات والصواريخ الباليستيكية الى جنوب افريقيا (**جيروزاليم بوست**، ٢٩/١١/١٩٨٩).

وفي هذا الاطار، كشف خبير كومبيوتر، عمل، سابقاً، لدى القطاع الالكتروني في جنوب افريقيا، عن ان حوالى مئة مهندس كومبيوتر اسرائيلي يعملون هناك، وانهم يشكلون خُمس الموظفين لدى بعض شركات الكومبيوتر، بما فيها تلك المتخصصة بتنظيم شبكة معلومات الشرطة والاستخبارات العنصرية (**ازرايلي فورين افيرز**، ١١/١٩٨٩). ويستخدم جيش جنوب افريقيا، كذلك، حاسب «آي.ب.م ـ ٣٠٩٠» الذي تريده اسرائيل،

ولكنه ليس مزوّداً بالقطعة الخاصة التي تجعله «سوبر كومبيوتر»، وقد اشتراه الجيش بحجة وهمية هي انه للاغراض غير العسكرية. وتمّ كشف هذه الحقائق في الوقت الذي تأكد عمق الاواصر العسكرية بين اسرائيل وجنوب افريقيا، والتي تشمل، كذلك، نقل التكنولوجيا المنبثقة من مشروع طائرة «لافي» الملغى؛ اذ تستفيد جنوب افريقيا منها، ومن المهندسين الاسرائيليين، في تحديث طائرة «تشيتاه» (المستندة الى طراز «ميراج») بمعاونة شركة «الصناعة الجوية الاسرائيلية»، وكذلك في تطوير طراز جديد يطلق عليه لقب «كافا» او «اريا» للعمل محل «تشيتاه» خلال عقد التسعينات (**المصدر نفسه**؛ **وجينز ديفينس ويكلي**، ٢٥/١١/١٩٨٩). ويجدر الذكر، اخيراً، ان ادارة الجمارك الاميركية قد احبطت، مؤخراً، جهداً اسرائيلياً آخر لمعاونة جنوب افريقيا، وذلك من خلال قيام شركة «الصناعة الجوية الاسرائيلية» بالادعاء بأنها تريد شراء اجهزة تصويب وتوجيه خاصة بالصواريخ من شركة «نورثروب» الاميركية (**الحياة**، ١٧/١١/١٩٨٩). واتضح ان العملية تتمّ، في الواقع، لصالح مؤسسة «ارمزكور» الجنوب افريقية، التي تحتاج الى اجهزة حفظ التوازن («غايروسكوب»)، ربما لانتاج الصواريخ المضادة للدبابات، ولكن، ربما، أيضاً، للصواريخ الباليستيكية (**نيويورك تايمز**، ١٦/١١/١٩٨٩).

في الوقت الذي دارت مختلف هذه الصراعات وعمليات الجذب، اتجهت الحكومة الاسرائيلية، أيضاً، الى زيادة طاقتها النووية في مجالات أخرى. فقد التقى وزير الطاقة الاسرائيلية، موشي شاحال، بنظيره الكندي، في تشرين الاول (اكتوبر)، وأثار معه احتمال بيع مفاعل نووي من نوع «كاندو» لاسرائيل، لتوليد الطاقة الكهربائية بعد العام ٢٠٠٠؛ ويبلغ ثمن المفاعل ١,١ مليار دولار. غير ان المصادر الكندية لم ترجّح تنفيذ ذلك، بسبب امتناع اسرائيل عن التوقيع على معاهدة الحدّ من انتشار الاسلحة النووية، المبرمة العام ١٩٦٩، ولم تكتف بالعرض الاسرائيلي باتاحة المجال لمراقبة، واستكشاف، نشاط المفاعل الجديد دون سواه من المفاعلات الاسرائيلية (**الحياة**، ٢/١١/١٩٨٩). غير ان كندا ليست الدولة الوحيدة غير المرتاحة للجهود النووية الاسرائيلية. فقد تزامن مع مختلف التساؤلات التي أثيرت، مؤخراً، تجديد الطلب الحكومي النرويجي لدى الحكومة الاسرائيلية بتقديم كشف كامل، وواضح، عن أماكن وجود، ووجهات استخدام، كمية «الماء الثقيل» الذي تمّ تصديره الى اسرائيل في عقدي الخمسينات والستينات، وهو مسعى تلاحقه النرويج منذ بضع سنوات (**المصدر نفسه**، ٢/١١/١٩٨٩).

د. يزيد صايغ